الأساليب التربوية الخاطئة في تنشئة الطفل في المنظور الإسلامي

بقلم
أ. سناء حسن هدله
قسم الفقه وأصوله ـ كلية الشريعة ـ جامعة دمشق.

ملخص

يتضمن هذا البحث نظرة سريعة حول مسؤولية التربية، وهدفها في حياة الطفل ثم عرض للأساليب الخاطئة التي تسلكها بعض الأسر في تنشئة أولادها، ومقارنتها بالنهج التربوي الإسلامي القويم، يتبعه ذكر لمزايا الأسلوب التربوي الإسلامي.

Abstracts

This research includes a quick look on the responsibility of education and its goal of a child's life and then view the methods wrong routes some families in the upbringing of their children, compared with the True Islamic educational approach, followed by mention of the advantages of the Islamic educational method.

مقدمة

لقد خلق الله تعالى الإنسان وعلمه البيان، ولم يتركه سدى، بل هيأ له من يشرف على تهذيبه وتعليمه، لاسيما في مراحل الطفولة حيث يكون ألين عريكة، وأنقى فطرة، وأصدق تأثراً بكل من يحيط به، ويعتبر الوالدان مسؤولين بالدرجة الأولى عن تنشئته وإحاطته بالرعاية والحماية والتوجيه.

وقد كانت هذه التربية شاملة لحياة الطفل في جوانبها كافة، الخاصة والعامة، غير أنها أضحت عند بعض المربين في الأيام المعاصرة تقتصر على بعض الجوانب فحسب، وابتعد أكثر المربين عن منهجية الإسلام في التربية إذا ما قورن ذلك بالضخ الإعلامي الرهيب الذي يتلقاه الطفل من غير رقابة ولا توجيه،

ونهجت بعض الأسر عدة سياسات خاطئة في تعاملها مع الأطفال، مما جعل من الأهمية بمكان الوقوف على دراسة لهذه السياسات وبيان للرأي الشرعي فيها، وتهدف هذه الدراسة إلى:

* إيضاح شمولية التربية لكل الجوانب الكفيلة بإعداد الفرد الصالح السوي.
* بيان للسياسات التربوية الخاطئة التي يتبعها بعض المربين مع أولادهم، وبيان الرأي الإسلامي فيها.
* عرض موجز لمزايا الأسلوب التربوي الإسلامي الذي ينبغي على المربين إتباعه.

خطة البحث:

المطلب الأول: تعريف التربية وهدفها.

المطلب الثاني: الأساليب التربوية الخاطئة، ورأي الإسلامي فيها.

المطلب الثالث: مزايا الأسلوب التربوي الإسلامي.

الخاتمة.

المطلب الأول: تعريف التربية وهدفها:

حمّل الشارع الحكيم الوالدين مسؤولية تربية أولادهم وتوجيههم وتأديبهم، لاسيما في مراحلهم العمرية الأولى، فالولد أمانة الله للوالد، وهو مسؤول عنه يوم القيامة، فعليه أن يجتهد في صيانة دين ولده وعرضه، وأن يؤدّبه بآداب الله، ويعلّمه فعل الخيرات، ويسوي بين أولاده في العطاء، ويعاشرهم بالمرحمة والعطف واللين، ويقبّلهم عن شفقة ورأفة، ويباسطهم في الكلام واللعب المباح، وينصحهم برفق ولين.[1]

أولاً: تعريف التربية:

لغة: يعود أصل الاشتقاق اللغوي لكلمة تربية إلى:

1- رَبَّ: ومنه ربَّ الصبي، بمعنى ربّاه حتى أدرك، ورَبَّه رَبّاً: أي تولى أمره وملكه، وهي بهذا المعنى صفة ذات في حقه تعالى بصفته المالك والسيد.[2]

2- ربَبَ: ربَبه تربيباً بمعنى ربّاه، ومنه الحديث " لَكَ نِعمَة تَرُبُّهَا عَلَيَّ "[3]، أي تحفظها وترعاها، وربّاه تربيةً، وتربّاه، أي: أحسن القيام عليه، ووليه حتى يفارق الطفولة سواء كان ابناً له أم لم يكن، وتطلق في حقه تعالى بصفته مدبراً لخلقه

ومربّيهم. [4]

3- رَبَا: رَبَا الشيء يربو، بمعنى زاد ونما، وربّاه تربيةً أي غذّاه، ويطلق هذا على كل ما يُنَمَّى، كالولد، والزرع ونحوه [5]

اصطلاحا: يعرّف الفقهاء التربية بأنها: تنشئة الولد حتى يبلغ التمام والكمال شيئاً فشيئا [6] وهذه التنشئة لابد وأن تكون ذات أبعاد أخلاقية واجتماعية ونفسية وعقلية وجسدية، ويعرّف بعض العلماء المعاصرين التربية حديثاً بأنها: مجموعة العمليات والجهود الموجهة، بغية إحداث التغيير المرغوب في سلوك الأفراد في أحوال وظروف البيئة المادية والاجتماعية. [7]

وهذا التعريف يستند إلى تحديد طبيعة التربية من حيث هي طرق ووسائل لتنشئة الطفل، تتم بطريق التدريس كما يراها أفلاطون وكانت وابن سينا [8]، أو بطريق الاعتياد كما يراها أرسطو وجاك روسو والغزالي وغيرهم [9] لذلك يمكن تعريفها بأنها: علم إعداد الإنسان حسبما يريد دينه، ومجتمعه، وأمته. [10]

ثانياً: هدف التربية:

تهدف التربية إلى إعداد الإنسان الصّالح، الفاضل ذوي الخلق الكريم، والعزيمة القوية، القادر على التلاؤم مع حياة المجتمع الذي ينتمي إليه، وممارسة دوره النافع فيه، وهو الذي يكون بحق خليفة الله في هذه الأرض.[11] لذلك ينبغي أن يكون هذا الإعداد شاملا لجوانب حياته كافة، الخاصة والعامة، في الدنيا والآخرة. يقول تعالى: ﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك في الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ﴾ [القصص: 77]. [12]

المطلب الثاني: الأساليب التربوية الخاطئة في تنشئة الطفل ورأي الشرع فيها:

يخطئ كثير من المربين في تحري السياسة التي يتبعونها في تنشئة أولادهم وتربيتهم، ويمكن إجمالها في الأساليب الآتية:

1- الأسلوب التسلطي: يقوم هذا الأسلوب على تحكم الوالدين في أفعال الطفل وأقواله، والتحكم برغباته بطريق الجبر والإكراه، وتوجيه سلوك الطفل بما يتوافق مع رغباتهم الشخصية.

ويترافق في الغالب بإلزام الطفل القيام بما يفوق قدراته وإمكانياته، ظناً من

الوالدين أن ذلك يصب في مصلحة الطفل مستقبلاً، كما يكون عرياً عن الشرح والتفسير والإقناع العقلي.

ومن أمثلته إجبار الوالد طفله على ارتداء لباس معين، أو تناول ما يكره، ومنه التحكم بنوع الدراسة أو العمل أو اللعب أو ما شابه ذلك.

وقد أثبتت التجارب والدراسات أن لمثل هذا الأسلوب آثاره السلبية على شخصية الطفل إذ يقتل فيه روح الإبداع والابتكار، ويفقده القدرة على إبداء الرأي والمناقشة واتخاذ القرار، والشعور الدائم بالخجل والقلق والتوتر، وقد يؤدي به إلى العناد والعدوانية [13].

كما أن التشريعات الإسلامية، وإن كانت توجب على الوالد الاهتمام بأولاده، ومتابعتهم في دراستهم ومشاكلهم، ونصحهم برفق ولين، وتأديبهم على محاسن الأخلاق والشّيم، إلا أنها تجعل ذلك بطريق التجربة والتدريب والتوجيه لا الجبر والإكراه. [14]

والتشريعات الإسلامية أيضاً تحترم حقوق الطفل، وتتيح الفرصة له حتى يعبر عن أفكاره وآرائه بعيداً عن الخوف والكبت. فعن سهل بن سعد أن رسول الله ﷺ أتى بشراب فشرب منه وعن يمينه غلام وعن يساره أشياخ، فقال للغلام:" أتأذن لي أن أعطي هؤلاء ؟ فقال الغلام: لا، والله لا أوثر بنصيبي منك أحدا، فتله[15] رسول الله ﷺ في يده ". [16]

فلا ينبغي إجبار ولده على علم لا رغبة له فيه، لأنه إن حمل على غير ما هو مستعد له لم يفلح فيه[17]

2- الإهمـــال: وهو تجاهل الوالدين الطفل بعيداً عن الإشراف والتوجيه لسلوكه ترغيباً وترهيباً، فضلا عما قد يرافقه من السخرية التي تؤدي إلى إصابة الطفل بالإحباط.

وقد يكون هذا التجاهل مقصوداً أو غير مقصود، مادياً أو عاطفياً، كما في حال الانشغال عن الطفل بالعمل أو الملهيات ونحوها.

ومن الملاحظ أن التقصير في إشباع حاجات الطفل الفزيولوجية والنفسية يشكل خطراً على الطفل لاسيما في مراحله العمرية الأولى .

ولعل هذا ما يفسر أشكال السلوك السلبية التي قد تصدر عن الطفل، كالتبلد

الانفعالي، وعدم الاكتراث بالأوامر والنواهي التي يصدرها الوالدان، والاعتداء على الآخرين، والانحراف الأخلاقي، والبحث عن المواطن التي تشبع ما حرم منه من حاجات.[18]

وقد تتابعت الوصايا الإلهية الداعية إلى حفظ الصحة، والعمل على تنمية قدرات الطفل البدنية، وزيادة كفاءته الحركية، والاهتمام به، وإبعاده عن كل ما يضرّ بجسمه ويوهنه، كالإسراف في الطعام والشراب ونحوه، وإعداده مستقبلاً من أجل تحمّل أعباء الحياة ومتطلباتها [19]، فالعقل السليم في الجسم السليم[20] وقد قال ﷺ: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير".[21]

إضافة إلى ما سبق، فقد حضّت التشريعات الإسلامية أيضاً على المعاملة الودية للطفل، وإشعاره بالحبّ والرّعاية والعطف واحترام الذات[22]، وكذلك الاهتمام بتنشئة الفرد على المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي توجه سلوك الطفل من وقت تمييزه، حتى يعتاد الصّلاح وترسخ في نفسه القيم، فتكون دافعاً له إلى كل فضيلة، وعوناً له على كمال دينه ومروءته وشخصيته، ومنها برّ الوالدين واحترامهما، والتزام الأدب في التعامل مع الغير ابتداء بالأسرة، وانتهاء بمختلف المؤسسات الاجتماعية.[23]

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً وقودها الناس والحجارة﴾ [التحريم: 6] والوقاية تكون بالملاحظة والمراقبة والتوجيه. [24]

كما يدل عموم قوله ﷺ "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"[25] على مسؤولية الوالد عن ولده يوم القيامة.

ويرى المربّون أن الطفل إذا أهمل في بدء حياته صار في الغالب فاسد الخلق، كثير الكذب، كثير الحقد والحسد، كثير السرقة والنميمة والإلحاح، فضولياً يتدخل فيما لا يعنيه، ويكيد لغيره من زملائه، ذا مجون، لا يبالي بما يصنع، ولا يكترث لما يفعل. [26]

3- الإفراط في الحماية: وتكون بالتساهل مع الطفل وتشجيعه على إشباع رغباته، وممارسة أشكال السلوك دون مراعاة الضوابط الدينية أو الخلقية أو الاجتماعية.

وهذه الحماية قد تتعدى حدود الآخرين، وذلك في حال تعرضهم للإيذاء من الطفل نفسياً أو جسدياً.

ومن المعلوم أن لهذا الأسلوب آثاره السلبية على شخصية الطفل، حيث ينشأ أنانياً غير آبه بأحد، حريصاً كل الحرص على تلبية رغباته والحصول على كل ما يريد، ويصبح عاجزاً عن الاعتماد على نفسه، محتاجاً إلى معونة الغير، ويعاني في الغالب من سوء التكيف.

وإذا كان التعنيف المستمر والعقاب المتكرر يساعد على تكوين اتجاهات سلبية لدى الطفل، وهو موضع اتفاق عند علماء النفس قاطبة [27]، فهذا لا يعني أن يترك الطفل لجنون أهوائه وسيطرة نزواته فيغرق في الفوضى، بعيداً عن الانضباط والاتزان.

وكما أمر الإسلام بالتعامل مع الطفل على أساس الرأفة والحنان، فقد نهى عن الإفراط والغلو في ذلك[28]، لأن الطفل بحاجة إلى سلطة ضابطة، تبدأ بالأسرة وتنتهي بالانضباط الذاتي، وقد نصت اتفاقية منظمة العمل الدولية 65/123 على احترام حرية الآباء أو الأوصياء عند وجودهم في تربية أولادهم دينياً وخلقياً، وفق قناعاتهم الخاصة، لكن هذا لا يعني أن يترك لهم الحبل على الغارب، بل يجب أن يترافق ذلك مع اتخاذ جميع التدابير التشريعية والإدارية والاجتماعية والتعليمية الملائمة لحماية الطفل من كافة أشكال العنف أو الضرر أو الإساءة البدنية والعقلية، أو الإهمال أو المعاملة المنطوية على الاستغلال بما في ذلك الإساءة الجنسية.[29]

4- الإفراط في الشدة: وتعني تعريض الطفل للعقاب المستمر إزاء ما يصدر عنه من أنواع السلوك المختلف، ويرافق ذلك في الغالب عدم التناسب بين الذنب والعقاب الذي يتم إيقاعه.

وهذا أسلوب يقوم عليه النظام التربوي القديم، وقد أضحى من تداعيات الحياة القهقرية، بعد أن أثبتت الدراسات الحديثة عدم جدواه في إصلاح الطفل وتقويم سلوكه، وأن غرمه يفوق غنمه، بل وقد يشكل خطورة عليه بالنظر إلى آثاره النفسية والجسدية التي يعتبر من أهمها التمرد والعدوانية. [30]

وقد شغل موضوع العنف ضد الطفل محور الاهتمام منذ عام 1972، وكثرت

الجمعيات الراعية للطفل، والتي تنادي بحقوقه وتطالب بمنع استخدام الشدة معه، وجاءت النظريات الفلسفية رديفاً لذلك ففسرت أنواع السلوك الصادرة عن الطفل، وحذرت من خطر استخدام العقاب ضده، وأرفق ذلك بعدد من الصور الواقعية لاستخدام العنف حقيقة تجاه الطفل، نتيجة الجهل بالشرع وضوابطه، أو نتيجة استحكام الغضب وسرعة الانفعال.[31]

ومن المعلوم أن الممارسات العنيفة تجاه الطفل أمر مناف لتعاليم الشرع الإسلامي جملة وتفصيلاً، وعلى النقيض من ذلك، فقد أمر النبي ﷺ بالرفق بالأطفال والرحمة بهم، فقال: " لَيسَ مِنَّا مَن لَم يَرحَم صَغِيرَنَا وَيُوَقِّر كَبِيرَنَا ".[32]

وعن أبي هريرة قال: قبّل رسول الله ﷺ الحسن رضي الله عنه وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالساً، فقال الأقرع: إن لي عشرة من الولد ما قبّلت منهم أحداً فنظر إليه رسول الله ﷺ وقال: " مَن لا يَرحَم لا يُرحَم ".[33]

وقد وردت نصوص الشرع الإسلامي الحنيف في مدح الرفق باعتباره ثمرة حسن الخلق، وذمّ العنف لأنه نتيجة الغضب والفظاظة، قال تعالى في وصف المصطفىﷺ: ﴿ وَلَو كُنتَ فظّاً غَلِيظَ القَلبِ لانفَضُّوا مِن حَولِكَ﴾ [آل عمران:159].

وقد أثنى النبي ﷺ على الرفق وبالغ فيه، فقال: "إنَّ الله رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَيْهِ مَاْ لا يُعطِي عَلَى العُنْفِ"[34]، كما قال: "إنَّ الله يُحِبُّ الرِّفقَ فِي الأمرِ كُلِّهِ" [35].

وفي الرفق جماع الخير، قال ﷺ : "مَن أُعطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفقِ فَقَد أُعطِيَ حَظَّهُ مِنَ الخَيرِ وَمَن حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفقِ فقد حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الخَير "[36]، وقال أيضاً: " إنَّ الرِّفقَ لا يكونُ في شَيءٍ إلا زَانَه، وَلا يُنزَعُ مِن شَيءٍ إلا شَانَه ".[37]

وإذا كانت الطباع أميل إلى العنف والحدة، منها إلى الرفق والحلم، غير أن اللين أبلغ تأثيراً من الشدّة والعنف[38].

وقد أرجع الفلاسفة المسلمون العنف إلى الغضب والفظاظة، لأنَّ الغضب قوة في القلب، تتوجه عند ثورانها إلى دفع المؤذيات قبل وقوعها، وهي طبع لدى الإنسان، لا سبيل لقمعها بحال، واستخدامها مستحسن في موضعه من غير إفراط

ولا تفريط، وبذلك يظهر دور التهذيب ومجاهدة النفس في التحكم بها، والحدّ من آثارها، أما دوافعها فقد تكون لأسباب غريزية، أو اعتيادية مكتسبة، وهي إن خرجت عن سياسة العقل والدين، بحيث لا يبقى للمرء معها بصيرة ولا فكر ولا نظر ولا اختيار، فسوف تسفر عن مظاهر متعددة من العنف، وإن تمَّ كظمها لعجز عن التشفي، احتقنت في القلب وصارت حقداً. (39)

وقد تعاقبت التوجيهات الإلهية نحو كظم الغيظ والبعد عن التوتر والغضب، قال تعالى: ﴿ وَالكاظِمِينَ الغيظ وَالعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَالله يُحِبُّ المُحسِنِينَ ﴾ [آل عمران:]، وورد عن النبي ﷺ أنه قال: "ليسَ الشَّديدُ بالصُرعَةِ إنَّمَا الشَّديدُ الذي يَملِكُ نَفسَهُ عِندَ الغضَبِ ". (40)

فإذا لجأ المربّي إلى العقاب البدني في بعض الأحيان لتقويم سلوك الطفل وتنمية الشعور بالمسؤولية لديه، فهذا لا يعني أن يجعل من الشدة طابعاً يطبع علاقته بولده، لأن التعنيف المتكرر يفقد تأثيره شيئاً فشيئاً، بل وقد ينتج عنه أشكال من السلوك الخاطئ، كالاستهزاء والمكر والكذب مثلاً. (41)

5- التفرقة والتمييز: يخطئ الكثير من الآباء والأمهات عندما يفاضلون بين أبنائهم، ويعمدون إلى التمييز بينهم في المعاملة أو الإنفاق أو غيره، ويكون ذلك لاعتبارات عدة شخصية أو متعلقة بالطفل المميز، جنسه، ترتيبه بين الأولاد، صفاته الخلقية أو الخلقية.

وأيا كان سبب التمييز فلا مبرر له، إذ الضرر المترتب عليه يفوق نفعه، ومن أهم آثاره التفكك الأسري، وزرع بذور الأحقاد والضغائن في قلوب الأولاد تجاه بعضهم البعض وتجاه والديهم. وقد أوصى رسول الله ﷺ بالعدل بين الأولاد فقال: " اتقوا الله واعدلوا في أولادكم " (42)، وهذا حديث عام في الإنفاق وغيره.

وأمر رسول الله أيضا بالتسوية بينهم في العطاء، فقد ورد أن النعمان بن بشير جاء إلى رسول الله ﷺ فقال: إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية، فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله، فقال ﷺ: " أعطيت سائر ولدك مثل هذا ؟ "، قال: لا، قال ﷺ: "تشهدني إذن فإني لا أشهد على جور " (43) فالحديث يدل بظاهره على ذم تفضيل بعض الأولاد على بعض في العطايا لما في ذلك من الظلم. (44)

6- التوبيخ المستمر: وهو إشعار الطفل بالذنب بشكل دائم، وذلك من خلال تعريضه للنقد المستمر، وتتبع أخطائه والإكثار من لومه.

وقد يكون التوبيخ شديداً، فيغلّظ له بالقول، أو ينعت بالقبيح من النعوت، وقد يجاوز ذلك إلى الشتم أو اللعن أو التحقير. (45)

وهذا الأسلوب من شأنه أن يجعل الطفل انطوائيا متقوقعاً حول ذاته، كثير التردد والخوف إزاء أي أمر، وقد ينشئ لدى الطفل ردود فعل مختلفة كالاستهزاء، واللامبالاة بسماع الملامة وركوب القبائح، وقد يدفع به إلى المعاندة والنكاية لاسيما عند المكاشفة. (46)

وقد كان رسول الله ﷺ أبعد الناس عن ذلك، فقد ورد عن أنس رضي الله عنه أنه قال:" خدمت رسول الله ﷺ عشر سنين والله ما قال "أف" ولا "لم صنعت ؟"، ولا:" ألا صنعت ؟"(47). وأخرج البخاري عن عمر بن سلمة رضي الله عنه قال:" كنت غلاما في حجر رسول الله ﷺ فكانت يدي تطيش في الصفحة فقال لي: يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك، فما زالت طعمتي بعد ".(48)

7- التذبذب في المعاملة: ويعني التقلب وعدم الاستقرار في تعامل الأبوين مع الطفل، لاسيما في استخدام أسلوب الثواب والعقاب، فيعاقب على القيام بسلوك معين أحيانا، ويثاب على السلوك ذاته أحيانا أخرى، مما يجعل الطفل في حيرة من أمره في صحة ما ارتكب أو خطئه.

وينشأ عن استخدام هذا الأسلوب في الغالب شخصية متقلبة، تتعامل مع الآخرين بشكل مزدوج. (49)

أما في التشريع الإسلامي، فينبغي أن يكون المربي حازماً له سياسة مستقرة في تعامله مع أولاده.

والحزم عموماً: هو الاحتياط في الأخذ بالأمور، والنظر فيها قبل نزولها، وتوقّي المهالك قبل الوقوع فيها، وتدبير الأمور على أحسن ما تكون من وجوهها. (50)

وفي التربية تعبير عن درجة السيطرة والضبط التي يمارسها الأب على طفله

لمنافعه، بعيداً عن الإذلال والإهانة. [51]

والحزم يكون مترافقا بالشدة، عارياٍ عن العنف، والدوافع الكامنة وراءه، ينبغي أن تمتاز بالنزاهة والتجرّد عن النوازع الشخصية، والرغبات الانتقامية، منصوبة لتحقيق مصلحة الطفل، بدافع الحبّ والحرص في الغالب.

مزايا الأسلوب التربوي في التشريع الإسلامي:

إن النظام التربوي الإسلامي مستقى من تعاليم الشرع الإسلامي القويم، وهو يهدف إلى إعداد الفرد الصالح السوي، الذي يسعى إلى الكمال في جوانب حياته كافة، كما يمتاز عن غيره من الأنظمة بعدة مزايا، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- المربي قدوة:

تؤثر القدوة على شخصية الفرد بشكل واضح، ولها دور بارز في تعديل السلوك وفق القيم والفضائل الخلقية، ويعود السبب في ذلك إلى الميل الفطري لدى الطفل نحو تقليد الآخرين، ومحاكاتهم في أقوالهم وأفعالهم وحركاتهم، وهذا يتطلب من المربّي تمثل الاستقامة في سلوكه، وترجمة قوله إلى فعل حتى يكون أبلغ تأثيراً، وأعمق انطباعاً في النفس، وهذا موضع اتفاق بين علماء التربية المسلمين وغيرهم[52]، والأصل في ذلك قوله تعالى: ﴿ لَقَد كَانَ لَكُم فِي رَسُولِ اللهِ أُسوةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:21]، وغالباً ما ينتهي هذا الأسلوب بالممارسة العملية للحياة، والدروس العملية للفضيلة والقيم والأحكام الشرعية فيعتمد الطفل على نفسه، ويستفيد من تجاربه.

2- الوسطية والاعتدال:

يمتاز النظام التربوي في الإسلام بالوسطية والاعتدال، فهو ينبذ الشدة المفرطة، كما ينافي التساهل المبالغ فيه، وهو يعتمد الحزم في التعامل مع الطفل، ويخاطبه على قدر عقله، كما يتيح الفرصة أمامه لإصلاح الخطأ. [53]

3- اعتماد الحوار البناء:

فالأسلوب التربوي الإسلامي يحترم حقوق الجميع، ويتيح الفرصة لكل فرد ليعبر عن رأيه، بعيداً عن الجبر والإكراه، ويعتمد النصح والتوجيه المباشر وغير

المباشر، وذلك تبعاً لاختلاف حال النفوس في الإقبال والنفور، والسهولة والعناد.

ومن المعلوم أن نفس الطفل أكثر مرونة، وألين عريكة وأسرع اعتياداً من الكبير، فكان تعاهده بالتربية واجب كل من يتولى أمره. (54)

وتتنوع الوسائل المستخدمة في ذلك، كالحوار، والقصة، وضرب الأمثال وغيرها، وهذه من الأساليب القرآنية ذات الأثر البالغ في تهذيب النفس وتوجيهها.

4- سياسة التشجيع والتحفيز للطفل:

ترتبط الأوامر والنواهي في التربية الإسلامية بسياسة التشجيع والتنفير، والإنذار والتبشير والترغيب والترهيب، والثواب والعقاب، والإقبال والإحجام.

ولهذا الأسلوب أهميته، لاسيما في مراحل الطفولة الأولى، وهو مستقى من الفطرة الإنسانية، حيث يرى المربّون المسلمون أن لدى الطفل ميلاً طبيعياً نحو حب الثناء والمديح، والرغبة في كل ما يجلب له اللذة والسرور دون التفكير في العاقبة، وهو أيضاً يبغض اللوم وكلّ ما يجلب له الشعور بالألم.(55) وقد تجلّى هذا الأسلوب بشكل واضح في كتاب الله عز وجل من خلال الاستطراد في ذكر الجنة والنار، واعتمده علماء التربية على إطلاقهم كأسلوب ناجع في التحفيز على الفعل والترك ويقتصر هذا الأسلوب على التهديد بالعقوبة، وإثارة المخاوف من سلوك سبيل ما، أو القيام بعمل ما، ففي ذلك تقليل الدافعية إليه (56)، ومن صور الترغيب: المديح والثناء والابتسام والتقبيل والتربيت على الكتفين والرأس والمعانقة. (57)

ومنه إظهار محاسن الطفل والثناء عليه أمام الآخرين من غير مراء ولا تبجيل، وكذلك الدعاء له (58)، فها هو ذا رسول الله ﷺ يدعو لخادمه أنس رضي الله عنه بقوله: " اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيما أعطيته " (59)

أما الترهيب فهو كالتغافل والتأنيب والتعنيف والتهديد والحرمان والهجر.(60)

5- الثواب والعقاب التربوي:

إن الثواب والعقاب في التربية هو التجسيد المادي لسياسة الترغيب والترهيب، وهو يهدف إلى إصلاح الطفل وتقويم سلوكه، ويتم ذلك وفق ضوابط وشروط حددها الشرع الإسلامي.

ولا خلاف بين علماء التربية المسلمين في اعتماد الثواب كأسلوب أولي في تهذيب السلوك وتوجيهه على المدى البعيد، وذلك من خلال تنمية الحوافز الإيمانية لدى الفرد، وزيادة دوافعه نحو التعلم والعمل الجاد.

والثواب يترافق مع السرور الذي يداخل نفس الطفل عقب فعله فضيلة من الفضائل، أو بعد نجاحه في القيام بعمل أو أداء مهمة ما. (61)

والثواب يفوق العقاب في أثره، باعتباره سلاحاً ذا حدّين، يكون عند الاستحقاق من جهة، ويساهم في تكرار السلوك المرغوب فيه من جهة أخرى، مما جعل منه أسلوباً تربوياً ناجعاً لاسيما في المراحل الأولى من حياة الطفل. (62)

وتختلف أساليبه تبعاً لاختلاف العمر والميول والاتجاهات عند الطفل. (63)

وقد أشارت الدراسات الحديثة إلى أن المعززات المادية يتعاظم تأثيرها في مراحل الطفولة الأولى، وعند المعوقين أيضاً، ثم يبدأ بالانحسار حتى يصبح شبه معدوم في المرحلة الإعدادية والثانوية' والاتفاق مطرد عند علماء التربية على أن الثواب كلما خرج عن المضمون المادي إلى المعنوي كان أثبت في تعديل السلوك وتوجيهه. (64)

أما العقاب التربوي فهو يهدف إلى إيجاد صلة لدى الطفل بين سوء السلوك وألم العقاب، إصلاحاً لأخطائه، وتوجيهاً لما لديه من نوازع وميولٍ سيئة، وتعويداً له على ما حسن من الأخلاق وأنواع السلوك. (65)

واستخدام هذا الأسلوب منوط بحكمة المربّي، وحسن تقديره للظروف، وتقصّيه لتبعيات الموقف، وتأكده من استئهال الطفل للإجراء المتخذ تجاهه.

والعقاب التربوي حلٌ أخير، وملاذ اضطراري يلجأ إليه المربيّ عند عجز وسائل الثواب عن تحقيق الهدف المرجو منها في تعديل السلوك أو توجيهه. (66)

أما استخدامه فهو مضبوط شرعاً بضوابط وشروط لابد من مراعاتها، يمكن إجمالها فيما يأتي:

1- ألا يكون بالضرب المبرح: وهو الذي يكسر عظماً، أو يجرح لحماً، أو يريق دماً. (67)

2- أن يتجنب ضرب الوجه تكريماً له، وخشية تشويهه، وأن يتجنب الرأس والمواضع المخوفة. [68]

3- اعتبار حال الصبي وعمره وطاقته وذنبه. [69]

4- أن يكون الصبي مستأهلاً له. [70]

5- أن تكون العقوبة عادلة ومتناسبة مع الذنب المقترف. [71]

6- أن يغلب على الظن إفادتها، بحيث تؤدي إلى تحقيق الأغراض المتوخاة منها في إصلاح الولد [72]

7- ألا تمس كرامة الطفل، وألا تنطوي على إهانة له، كالضرب بالحذاء مثلاً.[73]

8- ألا يتم إيقاعها في حال الغضب، أو بدافع الانتقام [74]، فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " ما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء قط إلا أن تنتهك حرمة الله فينتقم بها لله".[75]

9- التدرج في العقوبة، فيبدأ بالأهون انتقالاً إلى ما هو أشد، ولا يلجأ إلى التأديب الجسدي إلا بعد فشل غيره من الحلول [76]

10- تجاهل الذنب بعد إيقاع العقاب، وعدم تذكير الطفل به. [77]

6- استخدام التقنيات التربوية الحديثة:

تهدف التربية في التشريع الإسلامي إلى تنمية المدارك الفكرية والقدرات العقلية لدى الطفل، وتوجيهه نحو اكتساب المعارف الشرعية والعلمية والثقافية والحضارية التي تساهم في تحقيق نضجه الفكري المدعّم بالحكمة والمنطق والسداد في الرأي. [78]

ويترافق ذلك في الغالب باستخدام الوسائل الحديثة والحسية، واعتماد أدوات تربوية متطورة كالكمبيوتر وغيره، وذلك بغية تقريب المعنى وتزويد الفرد بأرضية علمية وثقافية واسعة. [79]

7- التكامل والشمول:

لا تقتصر التربية في التشريع الإسلامي على جانب محدد من حياة الفرد، إنما تشمل جانب حياته كافة، العامة والخاصة.

وتتوجه التربية بادئ ذي بدء إلى توجيه عقيدة الفرد، وربطه بأصول الإيمان وأركانه، ابتداء بوجود الله تعالى وصفاته، مروراً بعظمة كلام الله وإعجازه وبيانه بالسنة المشرفة، وانتهاء بالاعتياد على تطبيق أركان الإسلام وتمثل مبادئ الشريعة الغراء.[80]

وتقوم أيضاً على تنشئة الفرد على المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي توجه سلوك الطفل من وقت تمييزه، حتى يعتاد الصّلاح وترسخ في نفسه القيم، وتحثه على التزام الأدب في التعامل مع الغير ابتداء بالأسرة، وانتهاء بمختلف المؤسسات الاجتماعية. [81]

وتهتم بتنمية قدرات الفرد البدنية ومداركه الفكرية [82]، وتوجيه الأحاسيس الداخلية من لذة وألم، وضبط العواطف والانفعالات الوجدانية من حب وكره [83] وإيقاظ شعوره بجمال الكون حتى يتذوق الجمال، ويسعى للحفاظ عليه والعناية به [84]، كما تقوم بتعريف الطفل بحقوق المجتمع والقوانين والنظم السائدة فيه حتى يتمكن من التعايش مع أفراده على أسس المحبة والاحترام والأخوة والتعاون، دون أن يخل ذلك بجرأته في إثبات ذاته[85]، وإعداده لممارسة دوره المهني الذي يناسبه، وتعليمه الصنائع التي تليق به، وتدريبه على الكسب الضروري من أجل تأمين المتطلبات المادية للحياة. [86]

وهي إضافة إلى ذلك توجه الطفل نحو إتقان علوم اللغة العربية، تقويماً للسانه، وإصلاحاً لبيانه[87] وأركان علوم اللسان العربي تتمثل في اللغة، والنحو، والبيان، والأدب.[88]

ولا تغفل توعية الطفل ومصارحته بالقضايا المتعلقة بالجنس والمتصلة بالزواج حتى يكون على بينة من الحلال والحرام، ومن كل ما قد يؤدي إليهما، فيتحكم بذاته ويضبط نوازعه بعيداً عن الانسياق وراء الشهوات، والتخبط في سبل الغواية والانحلال.[89]

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بفضله النعم، والصلاة والسلام على محمد خير العرب والعجم. وبعد:

فقد انتهى هذا البحث بعد أن تضمن عرضاً لأساليب التربية في الإسلام، وبيانا للمنهجية الإسلامية في تربية الطفل، وفيما يلي بعض النتائج والتوصيات:

- إن التربية في الإسلام هي عملية إعداد الفرد الفعال، والمواطن الصالح في جوانب حياته كافة.
- ضرورة التوعية التربوية للآباء والأمهات، وإحاطتهم بخصائص نمو الأطفال ودوافع السلوك لديهم، ومحاولة إيجاد العلاج للمشكلات السلوكية المتوقعة منهم في المواقف المتعددة.
- إن كثيراً من السياسات التربوية التي يتبعها الآباء مع أبنائهم تفتقر إلى المصداقية الشرعية.
- التدرج في استخدام الأساليب التربوية، مع الحرص على توخي الحكمة في انتقاء الأسلوب المناسب، ومراعاة الخصائص النفسية والجسدية لدى الطفل.
- إن الطفل بحاجة إلى التوجيه النظري والعملي، والحوار والممارسة العملية للأمور وغيره، ولا ينبغي الاقتصار في تنشئته على أسلوب واحد.
- إن الأسلوب التربوي الإسلامي يمتاز بمزايا تجعل منه الأسلوب الأمثل والأنسب لتنشئة الطفل وإعداده بما يحقق له الصلاح في الدنيا والآخرة.
- إباحة العقاب البدني مع التقنين في استخدامه ليقتصر على حالات الضرورة، مع مراعاة الضوابط الشرعية في ذلك.
- متابعة الطفل، ومراقبته وتوجيهه لاسيما فيما يتعلق بشلة الأقران ووسائل الإعلام، وشغل فراغه بالقراءة والرياضة وبكل ما ينفع الناس ويصلحهم.

والحمد لله رب العالمين

ـ الهوامش:

1- أبو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مكتبة مصر، ط1(1998): 2/89 – محمد سويد، منهج التربية النبوية للطفل، دار ابن كثير – بيروت، ط2 (1422–2001): 1/142.

2- محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط6(1419–1998):1/70، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تفسير القرطبي، تحقيق: محمد بيومي – عبد الله المنشاوي، مكتبة الإيمان – مصر: 1/111.

3- صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب فضل الحب في الله: 16/ ر2567 /123.

4- ابن منظور، لسان العرب، دار الفكر – بيروت، ط1(1410– 1990): 5/94 – محمد الحسيني الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: علي هلالي، ط (1386– 1966): 2/459 – تفسير القرطبي: 1/111.

5- محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الفيحاء – بيروت /231 – ابن منظور، لسان العرب: 5/128.

6- محمد بن عبد الله الخرشي، شرح مختصر خليل، المكتبة العصرية – بيروت، ط1(1427–2006):1/43 – البيضاوي، تفسير البيضاوي مكتبة تحقيقية – تركيا، ط(1411–1991):1/8 – محمد بن محمد العمادي، تفسير أبي السعود: 1/13– وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة في العالم المعاصر، دار الفكر – دمشق، ط1(1420–2000) /26.

7- محمد جواد رضا، الفكر التربوي العربي الإسلامي /166– سعيد علي، الفكر التربوي الإسلامي وتحديات المستقبل، دار السلام – مصر، ط (1427– 2006) /43 – أحمد القادري – شاهر أبو شريخ، الفكر التربوي الإسلامي، دار جرير – عمان، ط (1426– 2005) /14.

8- ابن سينا، تدبير المنزل، نشر ميدياكوم / 35 – حنا خباز، جمهورية أفلاطون، دار القلم – بيروت /44 – كانت: كتاب التربية، ترجمة: طنطاوي جوهري، المطبعة السلفية – القاهرة / 11.

9- الغزالي، إحياء علوم الدين: 2/89، ابن الجزار القيرواني، سياسة الصبيان وتدبيرهم، تحقيق: محمد الحبيب الهيلة، الدار التونسية – تونس/135– أرسطو، السياسة، ترجمة: أحمد لطفي السيد، دار الكاتب العربي – بيروت /292– جان جاك روسو، إميل، ترجمة: نظمي لوقا، الشركة العربية – القاهرة، ط1(1958)/27.

10- مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، دار عالم الكتب – الرياض، ط1(1412–1992) / 59 – وفيق العظمة، علم النفس الحديث، المطبعة الهاشمية – دمشق، ط3(1952) /503.

11- محمد عطية الأبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها، ط3، دار الفكر العربي /105 – حسن جميل طه، الفكر التربوي المعاصر وجذوره الفلسفية، دار المسير – عمّان، ط1(1428–2007) / 128 – كانت: كتاب التربية / 32.

12- محمد الزحيلي، طرق تدريس التربية الإسلامية /164.

13- نجاح محرز، أساليب المعاملة الوالدية /26.

14- محمد سويد، منهج التربية النبوية للطفل، ط2(1422–2001)، دار ابن كثير – بيروت: 1/142.

15- تله بمعنى وضعه.

16- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الهبة، باب: هبة الواحد للجماعة: 11/ر2430/135.

17- أطفال المسلمين /136 – تحفة المولود، ابن القيم، دار البشائر الإسلامية ط2 /196.

18- نجاح محرز، أساليب المعاملة الوالدية /95.

19- وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /33 – الغزالي، إحياء علوم الدين: 2/76 – عمر أحمد عمر، فلسفة التربية في القرآن الكريم، دار المكتبي – سوريا، ط1(1420– 2000) /151– محمد الزحيلي، طرق تدريس التربية الإسلامية /151 – محمود أبو سمرة الفكر التربوي العربي الإسلامي/533.

20- فليكس توماس، التربية في العائلة، دار الحضارة – بيروت، ط1(1407– 1986) /28 – رونيه أوبير، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، دار العلم للملايين – بيروت، ط1(1967) /397– حنا خباز، جمهورية أفلاطون /96– أرسطو، السياسة /293 كانت: كتاب التربية /13.

21- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب: في الأمر بالقوة وترك العجز: 16/315.

22- عبد البديع الخولي، الفكر التربوي العربي الإسلامي /503 – وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /32.

23- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد:1/167– وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /30 – عدنان زرزور، الأخلاق /77 – أسامة شموط، الفكر التربوي العربي الإسلامي /422 – أرسطو، السياسة /294.

24- ابن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1(1413–1993): 8/287

25- صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب: المرأة راعية في بيت زوجها: 3/ ر5200 / 955.

26- الأبراشي، التربية الإسلامية /258.

27- مقدمة ابن خلدون: 2/356، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال، كونستاين فوستير، ترجمة: خليل إبراهيم، مؤسسة فرانكلين للطباعة، القاهرة /66،70– الديمقراطية والتربية، جون ديوي، ترجمة: منى العقراوي – زكريا ميخائيل، ط (1365–1946)، لجنة التأليف والترجمة، القاهرة /54.

28- جمال عبد الرحمن، أطفال المسلمين /100.

29- غادة مراد، الطفل السوري والقانون / 14، 25.

30- جمال عبد الرحمن، أطفال المسلمين /95 – كمال دسوقي، علم النفس العقابي/ 126 – مقداد يالجن، توجيه المعلم / 87 –حسام خزعل، أثر أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية لطلاب المرحلة الإعدادية في تحصيلهم الدراسي /48.

31- إجلال حلمي، العنف الأسري، دار قباء، ط (1999)/7 – إيلي بيوبرغر، إساءة معاملة الأطفال، ترجمة أحمد رمو، وزارة الثقافة دمشق، ط (1997)/ 206، مالا برهوم، الأخلاق وإشكاليتا الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في الفكر العربي المعاصر، دمشق، ط(2002)/140.

32- سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في رحمة الصبيان: 4/ر1919/321، وقال: حديث غريب – أبي داود، كتاب الأدب، باب في الرحمة: 5/ر4943/147.

33- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب: رحمة الولد و تقبيله و معانقته: 4/ر5997/1078.

34- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب: فضل الرفق: 16/146.

35- أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب: الرفق في الأمر كله: 4/ر6024/1081.

36- أخرجه الترمذي في سننه، كتاب البر والصلة، باب: ما جاء في الرفق: 4/ر2013/367، وقال: حديث حسن صحيح – وأخرج نحوه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب: فضل الرفق: 16/146.

37- أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة، باب: فضل الرفق: 16/146.

38- إحياء علوم الدين للغزالي: 3/234، وينظر: بريقة محمودية للخادمي: 3/ 253، الفواكه الدواني للنفراوي:1/35.

39- إحياء علوم الدين للغزالي:3/209–210–213– 227 –232، وينظر: اللؤلؤ النظيم في روم التعليم والتعلم أبو يحيى زكريا الأنصاري /23، بدائع السلك لابن الأزرق:1/461 – العنف ضد الزوجة، أمل العواودة /23.

40- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب: الحذر من الغضب: 4/6114/1094.
41- الإبراشي، اتجاهات حديثة في التربية /315.
42- أخرجه مسلم، كتاب الهبات، باب: كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة: 11/65.
43- أخرجه مسلم، كتاب الهبات، باب: كراهية تفضيل بعض الأولاد في الهبة: 11/67.
44- النووي، شرح صحيح مسلم: 11/67.
45- بلغة السالك للصاوي: 2/254 – الرسالة المفصلة للقابسي / 129– المجموع للنووي: 8/424 – التربية في السيرة النبوية، أبو لبابه حسين، دار اللواء – الرياض /62– الإرشاد النفسي، محمد شحيمي /205.
46- تهذيب الأخلاق لمسكويه /69 – التربية في العائلة، فيلكس توماس /64.
47- أخرجه البخاري في كتاب الأدب.
48- تربية الأولاد والناشئة في زمننا المعاصر، يوسف بديوي، ط1(1422– 2001)، دار الفجر– دمشق/76.
49- نجاح محرز، أساليب المعاملة الوالدية /142 – أحمد بديوي، الثواب والعقاب وأثره في تربية الأولاد /54.
50- بدائع السلك في طبائع الملك، لأبي عبد الله بن الأزرق، تحقيق: علي النشار، ط1(1427–2006)، الدار العربية للموسوعات – لبنان: 1/125، وينظر: الفتوحات المكية في معرفة الأسرار المالكية والملكية، محي الدين ابن عربي، ط1 (1418–1998)، دار إحياء التراث العربي – بيروت:1/ 882.
51- الإساءة للطفل، ديفيد وولف، ترجمة جمعة يوسف، ط1 (2005)، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة /56 كتاب التربية، كانت، ترجمة: طنطاوي جوهري، ط (1355)، المطبعة السلفية – القاهرة /39.
52- الغزالي، إحياء علوم الدين: 2/93 – عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها /256.
53- جمال عبد الرحمن، أطفال المسلمين كيف رباهم النبي صلى الله عليه وسلم، دار طيبة الخضراء – مكة، ط7(1425– 2004) /67.
54- الغزالي، إحياء علوم الدين: 2/93، كانت: كتاب التربية /61 – باسم حوامده، تربية الأطفال في الإسلام دار جرير – عمّان، ط1(1426–2005) /103.
55- عبد الرحمن البابطين، أساليب التربية الإسلامية في تربية الطفل، دار القاسم – الرياض – ط1(1416) /35.
56- ابن سينا، كتاب التدبير /35– ابن الجزار، سياسة الصبيان /138– سعيد علي، أصول الفقه التربوي الإسلامي /432 – عبد الرحمن البابطين، أساليب التربية /40– محمد حسين، تربية الأولاد /71.
57- المقدسي، الآداب الشرعية، تحقيق: شعيب ارناؤوط – عمر القيام، مؤسسة الرسالة – بيروت:، ط3(1419–1999) 2/176– القابسي، الرسالة المفصلة /133– ابن مسكويه تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، تحقيق: ابن الخطاب، مكتبة الثقافة الدينية، ط1/69 – الغزالي، إحياء علوم الدين: 2/90– أحمد شلبي، التربية الإسلامية، نظمها، فلسفتها، تاريخها، مكتبة النهضة المصرية، ط7(1982) /274، محمد حسين، تربية الأولاد في الإسلام /76 .
58- محمد سويد، منهج التربية النبوية للطفل: 1/146.
59- صحيح البخاري: كتاب الدعوات، باب: دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه: 4/ر6344/1131.
60- ابن سينا، كتاب التدبير /27 – القابسي، الرسالة المفصلة /129 – محمد بن محمد الخادمي بريقة محمودية، وبهامشه الوسيلة الأحمدية والذريعة السرمدية في شرح الطريقة المحمدية، مطبعة مصطفى البابي – مصر، ط(1348): 4/151 – الغزالي، إحياء علوم الدين: 2/90 – ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق /69 – منصور البهوتي كشاف القناع، تحقيق: محمد الضناوي، – عالم الكتب – بيروت: ط1(1417–

1997) 4/185 – باسم حوا مده، تربية الأطفال /111– عزت حسين النظرية العامة للعقوبة والتدابير الاحترازية بين الشريعة والقانون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط(1988) /135.

61- القابسي، الرسالة المفصلة /44 – سعيد علي، أصول الفقه التربوي الإسلامي/432 – محمد حسين، تربية الأولاد في الإسلام /75 – عدنان علي النحوي، التربية في الإسلام، دار النحوي، ط1(1420–2000) /226– مصطفى الطحان، التربية ودورها في تشكيل السلوك، دار المعرفة – بيروت، ط1(1427–2006) /268 – محمد الحنفي، الموسوعة النفسية، مكتبة مدبولي – مصر، ط1(1995) /173 – سوكولي، تأديب الأولاد المشاغبين، ترجمة زينة إدريس،الدار العربية – بيروت، ط1(1429–2008) /94.

62- كمال الدسوقي، علم النفس العقابي أصوله وتطبيقاته، دار المعارف – مصر /126– محمد العمايرة، المشكلات الصفية، دار المسيرة – الأردن، ط1(2002–1423) /22 – عدنان علي النحوي، التربية في الإسلام /226.

63- محمد رشاد خليل، علم النفس الإسلامي العام والتربوي، دار القلم – الكويت، ط1(1407–1987) /182 – محمد عبد الرحيم عدس المعلم الفاعل والتدريس الفعال، دار الفكر – عمان، ط1(1421–2000) /249.

64- محمد العمايرة، المشكلات الصفية /23– كمال الدسوقي، علم النفس العقابي/130– محمد حسين، تربية الأولاد في الإسلام / 76– أحمد شلبي، التربية الإسلامية /274 – محمد الحنفي، الموسوعة النفسية / 172 – كلير فهيم، الأسرة والمدرسة والمعلم وتحقيق النجاح للأولاد، مكتبة الثقافة الدينية – القاهرة، ط1(1425– 2004) /10.

65- كونستاين فوستر، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال، ترجمة: خليل إبراهيم، مؤسسة فرانكلين للطباعة، القاهرة /69.

66- النووي، المجموع: 18/138– وينظر: أحمد الصاوي، بلغة السالك: 1/407 – ابن عابدين، رد المحتار: 5/ 363 – الهيتمي، تحرير المقال /73 – ابن قدامة، المغني: 9/744.

67- ابن عرفة، حاشية الدسوقي: 4/354 – ابن عابدين، رد المحتار: 5/363 – أبي اسحق الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1(1414–1994): 2/89 – كشاف القناع للبهوتي: 4/184 – شرح النووي بصحيح مسلم: 16/165 – تحرير المقال للهيتمي /73 – الرسالة المفصلة للقابسي /170، 171 – عبد الرحمن بن نصر الشيزري، نهاية الرتبة نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق السيد الباز العريني، دار الثقافة – بيروت، ط2(1401 – 1981) /104 – أحمد فؤاد الأهواني، التربية في الإسلام، دار المعارف – مصر: 1/321.

68- القابسي، الرسالة المفصلة: 128، 129، 130 – الهيتمي، تحرير المقال /76.

69- ابن سينا، كتاب التدبير /35– سياسة الصبيان لابن الجزار /138، فؤاد الهجرسي، رياض المتقين / 46.

70- الهيتمي، تحرير المقال /72 – القابسي، الرسالة المفصلة /128– كمال الدسوقي، علم النفس العقابي /50 – محمد مرسي، فن تربية الأولاد في الإسلام، دار الطباعة والنشر – القاهرة، ط1(1998) /11.

71- القابسي، الرسالة المفصلة /35 – الهيتمي، تحرير المقال /72.

72- أحمد الصاوي، بلغة السالك:1/407 – محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج على متن منهاج الطالبين للنووي –دار الفكر: 3/260 – الهيتمي، تحرير المقال /72 – الأبراشي، التربية الإسلامية/142– محمد مرسي، فن تربية الأولاد /114.

73- النووي، المجموع: 18/138– ابن قدامة، المغني: 9/744– القابسي، الرسالة المفصلة /35 – جمال عبد

الرحمن، أطفال المسلمين كيف رباهم النبي ﷺ، دار طيبة الخضراء – مكة، ط7(1425– 2004) /95 – الأبراشي، التربية الإسلامية وفلاسفتها /146.

74- الرسالة المفصلة للقابسي /33 – التربية في السنة النبوية، أبو لبانة حسين / 63– محمد مرسي، فن تربية الأولاد /114.

75- صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب: قول النبي ﷺ"يسّروا ولا تعسروا ": 4/ر6126/1096.

76- أحمد الصاوي، بلغة السالك: 2/254 – الهيتمي، تحرير المقال /71 – البهوتي، كشاف القناع: 4/185 – محمد العمايرة، المشكلات الصفية /35 – محمد مرسي، فن تربية الأولاد /113.

77- محمد مرسي، فن تربية الأولاد /11.

78- محمد حسين، التربية في الإسلام، دار الدعوة – مصر، ط2(1428–2007) /250– وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /33 عدنان زرزور، الأخلاق والنظام الاجتماعي في القرآن، مطبعة الاتحاد، ط (1417–1997) /77– فؤاد الهجرسي، رياض المتقين في تربية الناشئين، دار الكلمة – مصر، ط1(1421–2000)/32

79- سعيد علي، أصول الفقه التربوي الإسلامي، دار الفكر العربي – القاهرة، ط1(1423–2002) /441، محمد العطاران، تربية الطفل وفقا لآراء ابن سينا والغزالي والطوسي، الدار الإسلامية – بيروت، ط1(1422–2001)/ 75.

80- عبد الله ناصح، تربية الأولاد في الإسلام، ط1989، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية: 1/147– وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /27 – عدنان زرزور، الأخلاق /77 .

81- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد:1/167– وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /30 – عدنان زرزور، الأخلاق /77 – أسامة شموط، الفكر التربوي العربي الإسلامي /422.

82- محمود أبو سمرة، الفكر التربوي العربي الإسلامي/533، وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /28 – الغزالي، إحياء علوم الدين: 2/90.

83- عبد البديع الخولي، الفكر التربوي العربي الإسلامي /503 – وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /32

84- شحاتة حسن، الفكر التربوي العربي الإسلامي /906 – عدنان زرزور، الأخلاق /77 – وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /34.

85- محمد حسين، تربية الأولاد في الإسلام /357 – عدنان زرزور، الأخلاق /77 – رونيه أوبير، التربية العامة /10 – وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /31 – فؤاد الهجرسي، رياض المتقين /34 .

86- أحمد الصاوي، بلغة السالك لأقرب المسالك على الشرح الصغير، دار الكتب العلمية – بيروت، ط 1(1415– 1992):2/254 – أبي الحسن القابسي، الرسالة المفصلة لأحوال المتعلمين وأحكام المعلمين والمتعلمين، تحقيق: أحمد خالد، ط1(1986)، الشركة التونسية، ط1(1986) /94 – محمد أبي الدين بركات الشامي البقاعي، فيض الإله المالك في حل ألفاظ عمدة السالك وعدة الناسك، المكتبة التجارية الكبرى – مصر ط (1374–1955): 2/223.

87- عدنان زرزور، الأخلاق /77، وهبة الزحيلي، الأسرة المسلمة /29.

88- ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون / 624، ابن سينا، كتاب التدبير / 35.

89- عبد الله ناصح علوان، تربية الأولاد: 1/499 – كانت: كتاب التربية /100 – عبد الرحمن النحلاوي، أصول التربية الإسلامية وأساليبها، دار الفكر – دمشق، ط2(1403–1983) /256 – محمد عز الدين، تربية الولد عند الغزالي، مطبعة الترقي – دمشق، ط (1383–1963) /23.